

تفسير سورة الكوثر - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله يقول
انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا - 00:00:00

اذ اغفى اغفاءه يعني نام نومة يسيرة قال ثم رفع رأسه متبعسا فقلنا يا رسول الله ما الذي اضحكك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي انفا سورة - 00:00:21

ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر في الحديث رواه مسلم في سورة الكوثر
بشرى من الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:43

تبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه وهذه السورة كانها في مقابلة سورة الماعون هناك في سورة الماعون ذكر الله تعالى
من صفات الذي يكذب بالدين البخل يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين وهنا يقول انا اعطيتك الكوثر كما اعطيتك الخير
الكثير فاعطي انت الكثير ولا تبخل - 00:01:04

هناك قال الذين هم عن صلاتهم ساهون هنا قال فصل هناك قال الذين يراؤون هناك قال فصل لربك هناك قال يمنعون الماعون وهنا
قال وانحر يتصدق بلحوم الاضاحي والهدايا وسبحان الله هذه السورة - 00:01:37

ما ذكر الله تعالى بعدها شيئا من نعيم الدنيا ومن نعيم اهلها وکأن هذا الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
لانه ابطل كل نعيم بعده - 00:01:59

فلم يذكر الله تعالى بعده شيئا من نعيم الدنيا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر ما معنى
الكوثر لما انزلت سورة الكوثر على النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه رضي الله عنهم اتدرون ما الكوثر - 00:02:22

قال الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربى عز وجل في الجنة عليه خير كثير ولما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال
اتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ مجوفا - 00:02:47

فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر رواه البخاري وفي الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر من ذهب ومجراه الدر
والياقوت تربته اطيب من المسك ومؤه - 00:03:09

احلى من العسل وابيض من الثلج نسأل الله تعالى شربة هنية من نهر الكوثر والكوثر هذه الكلمة في اللغة العربية تدل على الخير
الكثير لان صيغة كثر جوهر في اللغة تدل على الكثرة - 00:03:32

قيل للعربية بما رجع ابنك من السفر قالت رجع بكثير النهر من الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم من معاني الكوثر ما قاله عكرمة رحمه الله تعالى قال - 00:03:54

انا اعطيتك الكوثر. قال القرآن والحكمة لان هذا اعظم خير اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال ربنا جل وعلا وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة يعني السنة. وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما - 00:04:19

فيما ولذلك تأمل في هذا السر من اسرار القرآن كيف سمي الله تعالى اقصر سورة في القرآن بسورة الكوثر حتى تعلم ان هذه السورة
على قصرها فيها الخير الكثير. فما بالك بسور القرآن الكريم - 00:04:40

وما ظنك بالقرآن الكريم كله في القرآن كله كوثر وكل سورة في القرآن فهي كوثر فيها الخير الكثير في بين يديك هذا القرآن الذي هو
كثير فما نصيبك منه وكل خير اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة يدخل في الكوثر - 00:05:01

من لذة المناجاة من رحلة الاسراء والمعراج والقرب من الله من اصحابه واتباعه الذين نصروا دينه ونشروا سنته ويوم القيامة هو صاحب الشفاعة العظمى صلى الله عليه وسلم. ولواء الحمد والحوظ المورود ونهر الكوثر - 00:05:24

اعظم خير في الجنة لذة النظر الى وجهه جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يمتع ارواحنا بلذة النظر الى وجهه وان يمتع ابدانا بشربة هنيئة من نهر الكوثر وتأمل كيف - 00:05:49

عظم الله هذه العطية فقال انا اعظمنا وعظمي فضلنا انا اعطيتك بفعل الماضي قبل ان تولد اعطيتك هذى عطية من الكريم المنان. قبل ان تولد انا اعطيتك الكوثر - 00:06:06

ما قال نهر الكوثر او كد الكوثر بل ذكر الصفة وحذف الموصوف حتى يشمل كل خير كما عرفنا انا اعطيتك الكوثر ثم حث الله نبيه صلى الله عليه وسلم على شكر هذه النعمة فقال تأمل ما قال فاشكر ربك - 00:06:26

بل قال فصل لربك وانحر لان الصلاة من اعظم بل هي اعظم سور الشكر لله تعالى. لان حقيقة الشكر العمل الصالح. اعملوا الـ داود شكرا وقليل من الشكورة والصلاحة كل عضو من اعضائك - 00:06:46

يتحرك فيها لله ويعبد الله تعالى فيها فقلبك يشتاق للقاء الله ويعظم الله. لسانك يحمد الله يثنى على الله يسبح الله يداك مرتفعان لله وتضع اليمنى على اليسرى خضوعا وتذلل لله - 00:07:04

وبصرك يكون الى محل سجودك تواضعوا لله تحني ظهرك تعظيمها لله في الركوع تسجد كل عضو في السجود يكون له عبودية لله جل وعلا لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يصبح لكل سلامة من الناس - 00:07:24

صدقة يعني كل مفصل من مفاصل جسمك يجب عليك ان تتصدق عنه. لعظم هذه النعمة. قال ويجزئ من ذلك ركعتان من الضحى لان هاتان الركعتان فيهما حركة لكل المفاصل وشكر لله على هذه المفاصل - 00:07:50

الصلاحة من اعظم سور الشكر لله ثم كذلك قال فصل لربك وانحر فصلي لربك مخلصا لربك وانحر والنحر هو نحر الاضحى يوم عيد الاضحى. ونحر الهدايا في الحج. وغير الحج لانه بامكان المسلم ان يرسل هداة - 00:08:12

الى بيت الله وتنحر في البيت او يوكل احدا في مكة ان ينحر آآ ان ينحر او يذبح له ذبيحة ويوزعها على فقراء الحرم تعظيمها في حرم الله فهذا من الخير وكذلك اطعام الطعام عموما ان يذبح الذبائح وجزع اللحم على الفقراء والمساكين - 00:08:33

فهذه من افضل الصدقات لان اللحم اعظم المطعومات في حياة البشر فكانت هاتان العبوديتان لله تعالى من اعظم العبادات. ولهذا يقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي. يعني النحر والذبائح وهنا يقول فصل لربك وانحر - 00:08:53

فهكذا المسلم يكون على آآ عبودية لله وصلة بالله بصلاته ويكون على صلة بعباد الله تعالى باحسانه واطعامه الطعام ونحر الاضحى والهدايا والذبائح على الفقراء والمساكين. فهذه من افضل الصدقات فصل لربك وانحر - 00:09:16

ثم ان الله يقول لنبيه تفرغ لشكر نعمة الله بالصلاحة والاحسان الى عباد الله ولا تلتفت الى عدوك فالله تعالى يقطع دابرها. ان شانك ما معنى شانك يعني مبغضك الذي يبغضك - 00:09:42

ويكرهك هو الابتر هو المقطوع. فلا تلتفت اليه ولما اتم الله النعمة على النبي صلى الله عليه وسلم بنعمة الكوثر كان من تمام النعمة ان يدفع عنه النعمة بقطع دابر عدوه - 00:10:04

فقال ان شانك هو الابتر. كما ختم الله تعالى سورة البقرة بتمام النعمة على المؤمنين. فانصرنا على القوم الكافرين ان شانك هو الابتر ان شانك الشانى وشديد البغض الشنقا وشدة البغض - 00:10:20

لذلك لو قلبت حروف هذه الكلمة نشأ بمعنى ارتفاع شديد مرتفع والشأن هو الخطب العظيم الامر الجليل. وكذلك الشنان هو البغض الشديد. ان شانك وهذا يدلنا على ان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم واعداء الاسلام انما يعادون الاسلام يعادون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:41

حسدا من عند انفسهم. ليس عندهم حجة ولا برهان فما يوجد في قلوبهم الا البغض والشأن. ان شانك هو الابتر والبتر هو الاستئصال من الاصل والقطع الشديد لذلك يسمى السيف البtar - 00:11:06

ولو قلبت حروف الكلمة بتر وتر ان هؤلاء ما هم فيه يعني الهاك شديد وكذلك التراب ترب مفتت وهكذا اذا الابتر هو المقطوع قطعا
شديدا وهذه الاية نزلت في جماعة من المشركين - 00:11:27

اشهر من جاءت فيه الروايات العاص ابن وائل السهمي كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا ذكر محمد يقول اتركوا
هذا المنبر فلا عقب له ولا ولد له. لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما يبقى له ولد ذكر - 00:11:57

وقالوا قال العاص بن وائل اتركوا محمدا يموت اولاده وهو يموت ثم ينقطع ذكره بين الناس وهكذا ايضا قال نحو هذا ابو لهب آا كعب
الاشرف ابن الاشرف كعب بن الاشرف اليهودي. وعقبة بن ابي معيط. والایة عامة - 00:12:19

في كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم وتمنى ان تنقطع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الجزاء من جنس العمل كما تمنوا
ان ينقطع الخير الكثير ينقطع هذا الكوثر. تمنوا ان ينقطع عن البشرية فقطع الله تعالى دابر الكافرين. فقطع دابر القوم - 00:12:40
الذين كفروا والحمد لله رب العالمين بل كثرا الله تعالى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واظهر شرفه وذكره حتى رفع ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم في كل يوم خمس مرات في الاذان وقرن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الله تعالى في الشهادتين اشهد ان لا اله
الا الله واهد ان محمدا رسول الله - 00:13:00

رفع الله ذكرنبيه وقطع دابر عدوه وكثرا اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ينتشر للإسلام في كل مكان حتى قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليترك الله بيت مدر ولا حجر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل - 00:13:25

العاقبة للمتقين ودين الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسلام هو المنصور فنسأل الله تعالى ان يعز الاسلام واهله
نسأل الله تعالى ان اه يعطينا هذا الخير الكثير - 00:13:48

انا اعطيتك الكوثر ولاتبع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الكوثر بحسب اتباعهم له صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يعيننا
على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعل هذا القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. وان يجعل - 00:14:11
اعظم نصيب واوفر حظ من هذا الكوثر. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:14:29